Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمراكب والألواح ، وارتفع سعر العبور حتى كان الملاح يأخذ أجرته سواراً من الذهب ، أو طرازاً من الزركش ، أو عدة من الدنانير . ولم يضن الناس فى سبيل اجتياز النهر بمكنون التلاد .

وفى الجانب الغربى التقى عسكر من التتار مع عسكر الخليفة بقيادة « مجاهد الدين الدويدار » . وكان عسكر بغداد فى غاية القلة ، فشبع فيهم التتار قتلا وأسراً ، ومن نجا من هذين لم يسلم من الوحول التى كانت فى الطريق — طريق العباسيين المنهزمين .

وكان الخليفة فى خلال معركة الجانب الغربى من بغداد جالساً فى قصره يتسلى بمشاهد لهو برىء . . . كأن الجائحة بعيدة عنه . واحتل التتار الجانب الغربى من العاصمة المشرفة على السقوط بعد أن خلا من أهله ، وأخذوا يرمون بالنشاب إلى الجانب الشرقى .

وكان هدف الرماة أن يوجهوا سهامهم إلى قصر الخليفة ليثيروا الرعب فيه فيستسلم . . . وكان الخليفة — كما يروى ابن الفوطى معاصر الحادثة — جالساً فى أحد أروقة القصر ، وبين يديه جارية صغيرة من مولدات العرب تسمى « عرفة » . . . وكان فيها ظرف ودلال وطبيعة مضحكة . . . وكان الخليفة الغافل يأنس بمجلسها ومضاحكها . . . فأصابها سهم دخل من